لواحدة العين عيناء يعني كبيرة العين وقال الحسن العيناء التي سواد عينها اكثر من بياضها
ثم قال كانهن بيض مكنون يعني انهن في البياض مثل بيض النعام والعرب تشبه النساء
ببيض النعام فقال لا يكون لون البياض في شيء احسن من بيض النعام وقال قتادة البيض
لم تلونه الايدي ويقال البيض اراد به القشر الداخل من البيض بياضا من بيض النعام البيض
المكنون قد خبر وكني من القر والحر فاقبل بعضهم على بعض يتسالون يعني يسال بعض
بعضا عن حاله في الدنيا قوله تعالى قال قايل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين
وهو الذي بين الله تعالى امرهما في سورة الكهف جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب فكانا اخوين او
شريكين فانفق احدهما ماله في امر الاخرة واتخذ الاخر لنفسه ضياعا وخدما فاحتاج
المؤمن الى شيء فجاء الى اخيه الكافر يسأله فقال له الكافر ما صنعت بمالك فاخبره انه قدمه الى
الاخرة فقال له الكافر انك لمن المصدقين يعني انك ممن يصدق ان البعث فطلب منه ان يخلي في دينه
ولم يقض حاجته فذلك قوله ائنك لمن المصدقين يعني بالبعث بعد الموت قوله تعالى
اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون يعني لمحاسبون فيقول المومن لاصحابه في الجنة هل
انتم مطلعون حتى تنظروا الى حاله والى منزله فيقول اصحابه اطلع انت فانك اعرف به منا فاطلع
يعني فنظر في النار فراه في سواء الجحيم يعني في وسط الجحيم اسود الوجه مزرق العين فيقول
المؤمن عند ذلك تالله ان كدت لتردين يعني والله لقد هممت لتغويني او لتضلني ويقال لتردين
اي لتهلكني ويقال ارديت فلانا اي اهلكته والردى الموت والهلاك وقال القتبي ائنا
لمدينون اي مجازون باعمالنا يقال دنته بما صنع اي جازيته ثم قال ولولا نعمة ربي
يعني لولا ما انعم الله علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار ثم اقبل المومن على اصحابه
في الجنة فقال يا اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى لفظ الاستفهام والمراد
به النفي يعني لا نموت ابدا سوى موتتنا الاولى وذلك حين ذبح الموت فيامنوا من الموت
وما نحن بمعذبين يعني لم نكن من المعذبين مثل اهل النار قال الله تعالى ان هذا لهو الفوز

العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب لمثل هذا يعني لمثل هذا الثواب
والنعيم الخلود فليعمل العاملون فليبادر المبادرون فليجتهد المجتهدون ويقال
فليحتمل المحتملون الاذى لانه قد حفت الجنة بالمكاره ثم قال اذلك خير نزلا يعني الذي
وصفت في الجنة خير ثوابا ويقال خير رزقا ويقال منزلا ام شجرة الزقوم للكافرين انا جعلناها يعني
ذلك الشجرة فتنة للظالمين يعني بلاء للمشركين قال قتادة زادتهم تكذيبا فقالوا يخبركم
نبيكم ان في النار شجرة والنار تحرق الشجرة وقال مجاهد انا جعلناها فتنة قول ابي جهل انما
الزقوم التمر والزبد وقال لجاريته زقميني فزقمته وذكر ان ابن الزبعرى قال ان الزقوم بلسان
بربر وافريقية التمر والزبد فاخبر الله تعالى عن الزقوم انه لا يشبه النخل ولا طلعها كطلع
النخل فقال اذلك خير نزلا يعني نعيم الجنة وما فيها من اللذات خير نزلا اي طعاما ام شجرة
الزقوم الحميم النار قوله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين ثم وصف الشجرة فقال
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم يعني وسط الجحيم طلعها يعني ثمرها كانه رؤوس الشياطين يعني
رؤوس الحيات قبيح في النظر ويقال هو نبت لا يكون شيء من النبات اقبح منه وهو يشبه الحسك
فيبقى في الحلق ويقال يعني رؤوس الشياطين بعينها وذلك ان العرب اذا وصف الشيء بالقبح
يقول كانه شيطان ثم وصف اكلهم فقال فانهم لاكلون منها يعني من ثمرها فمالئون منها البطون
وهو جماعة الملي يعني يملؤون منها البطون قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل
قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولو ان
قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف لمن هو طعامه وشرابه
وليس له طعام غيره قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني خلطا
من حميم من ماء حار في جهنم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يعني مصيرهم الى الجحيم ثم بين المعنى الذي
به يستوجبون العقوبة فقال انهم الفوا يعني وجدوا اباءهم ضالين عن الهدى فهم على اثارهم

Copyright © King Saud University